هذا وقد ذكرت دائرة المعارف الكتابية أن أعمال يوحنا كان لها "تأثير واسع وعلى الأرجح هي أقدم أعمال الرسل، وعنها أخذت سائر أسفار الأعمال التي كتبت بعدها، فأعمال بطرس وأعمال أندراوس شديدة الشبه بأعمال يوحنا حتى قال البعض إنها كلها من قلم واحد، والأرجح أننا على حق عندما نقول إن مؤلف أعمال يوحنا كان رائدا في هذا المجال من الروايات التي حيكت حول الرسل، وأن الآخرين ساروا على الدرب الذي فتحه"[1].

المبحث الثاني

أعمال بطرس

(The Acts of Peter)

تنتمي أعمال بطرس"إلى أدب "الأعمال" هدفها أن تروي ما عمل بطرس "الرجل الإلهي" من أعمال عظيمة خارقة، وتشهد على سلطان الله الذي ينتصر على قوى الشر، وتؤلف المعجزات والرؤى وما إليها مفاصل هذا المؤلف، تتخللها الخطابات والحوارات والصلوات"[2].

وأعمال بطرس أشار إليها يوسابيوس بقوله: "أما ما يسمى بأعمال بطرس والإنجيل الذي يحمل اسمه والكرازة والرؤيا، كما سميت، فإننا نعلم أنها لم تقبل من الجميع لأنه لم يقتبس منها أي كاتب قديم أو حديث"[3].

ومن المرجح أن هذه الأعمال كتبت قبل متم سنة 200 للميلاد في آسيا الصغرى، كما يبدو أن كاتبها كان مطلعا على أعمال يوحنا وأعمال بطرس بشكل

(1) دائرة المعارف الكتابية، ج.1 ص: 50.
(2) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 59.
(3) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص : 96.

كبير بل هناك من يذهب من الدارسين إلى أن الفصول الثلاثة الأولى تتصل اتصالا مباشرا بأعمال بطرس مما دفعهم لضمها إلى أعمال هذا الأخير[1].

وأعمال بطرس ضاع منها ما يقارب الثلث؛ جزء كبير من وسطها وجزء من القسم الأخير[2] والجزء الرئيسي الذي وصل إلينا منها "يوجد في مخطوطة واحدة لاتينية هي المخطوطة الفرسيلية* (manuscript Vercelli) وتحتوي على قصة استشهاده على الصليب منكس الرأس حتى لا يكون كسيده، وهذا الجزء الخاص باستشهاده والذي شهدت له التقاليد القديمة موجود، بشكل مستقل، في ثلاث مخطوطات يونانية وفي قصاصة قبطية وفي ترجمات سريانية وإثيوبية وعربية وأرمينية، مما يدل على مدى انتشاره"[3].

أما عن محتوى هذه الأعمال فإن أحداث القسم الأول "تدور في أورشليم على الأرجح حيث قضى بطرس اثني عشر عاما كما يروي التقليد وصادف أول مرة سيمون الساحر (أعمال: 8/18-24).

ويروي القسم الثاني سفر بطرس إلى رومة بأمر مباشر من الله، وعمله في تلك المدينة، فبعدما غادر بولس رومة إلى إسبانيا ليتابع رسالته هناك ظهر سيمون الساحر في العاصمة الرومانية"[4] لتبدأ قصة الصراع بين بطرس وسيمون "الذي أذهل الجميع بما فيهم الإمبراطور الروماني بسحره وادعائه أنه إله وابن الله ومن ثم يضلل سيمون الكنيسة، فيوفد بطرس لمعالجة الموقف ويتغلب على سيمون وسحره الشيطاني في القول والفعل ويتبارى الاثنان في صنع المعجزات؛ سيمون يعمل معجزات مظهرية بعمل الشيطان وبطرس يعمل معجزات حقيقية بقوة الله بها الكثير من المبالغات مثل جعله كلبا يتكلم، وسمكة ميتة تعود إلى الحياة لتنتهي القصة بحوار بينهما في الساحة العامة يتباهى فيه سيمون بقدرته على الطيران في الهواء فيصعد على برج عال صنعه الإمبراطور لهذا الغرض ثم يسقط من عليه ميتا بصلوات بطرس"[5].

أما القسم الأخير من هذه الأعمال فيروي قصة بطرس بعد انتصاره على سيمون الساحر واستشهاده بعد أن كان يدعو الناس إلى العفة وعدم الزواج مما أثار غضب ساكنة رومة بما فيهم حاكمها أغربا Agrippa الذي هجرته أربعا من زوجاته

---

(1) Donald Guthrie; Acts and Epistles in Apocryphal Writings ; W.Ward Gasque & Ralph P. Martin, eds., The Paternoster Press; 1970; P: 334-335

(2) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 57 -58.

* دعيت كذلك باسم المدينة (Vercilli) في إيطاليا حيث تحفظ المخطوطة التي ترتقي إلى القرن السابع. (هامش تاريخ الفكر المسيحي، ص: 58.)

(3) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 95.

(4) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص:58

(5) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 95 96.

كما أن نساء كثيرات هجرن أزواجهن بداعي التعفف، وخوفا من الاعتقال والسجن هرب بطرس من رومة فصادف سيده وسأله إلى أين يذهب فأخبره أنه ذاهب إلى رومة ليصلب فيها ثانية حينها عاد بطرس إلى رومة ليصلب هو الآخر هناك لكن على رأسه خلاف صلب السيد، فغضب نيرون جدا لإعدام بطرس بدون علمه لأنه كان يريد تعريضه لشتى أنواع العذاب "[1].

أما المخطوطة القبطية التي تم اكتشافها من قبل شميدت Schmidt فتزيد على ما ذكرناه قصة لابنة بطرس بترونيلا Petronilla التي كانت تعاني من مرض الشلل؛ ففي يوم الأحد كان بطرس يقوم بعلاج المرضى فخاطبه أحد الجريئين: لقد شفيت الكثير من الناس فلماذا لا تعالج ابنتك المريضة والجميلة في الوقت نفسه؟ فأجابه بطرس أن الله وحده يعلم لماذا هي مريضة وأنه سيشفيها بأمر منه لوقت وجيز حتى يعلموا أن الله قادر على فعل ما نطلبه منه، ثم شفاها ثم أعادها كما كانت في المرة الأولى وقال إن مرضها خير لها لأنه سيخلصها من النجاسة لأن الرب خاطبه في رؤيا يوم ولادتها قائلا: إن فتنة عظيمة ولدت له ستكون على يدي هذا المولود الجديد وستضر نفوسا كثيرة إذا بقيت على جمالها الأصلي، فحدث أن رجلا غنيا يدعى بطليموس فتن بها وأراد أن يتخذها له زوجة في سنها العاشرة عند رؤيته لها تستحم مع والدتها لكن هذه الأخيرة رفضت زواجها منه، فحزن بطليموس على هذا الأمر حتى عمي من البكاء فأراد شنق نفسه لكنه رأى رؤيا تأمره بالذهاب إلى بطرس الذي أعاد له بصره فآمن بالله، وعندما توفي بطليموس هذا ترك قطعة من الأرض لابنة بطرس غير أن بطرس باعها وأعطى ثمنها للفقراء"[2].

(1) -Voir: Wilhelm Schneemelcher ; New Testament Apocrypha (Volume Two :Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ; English Translation by R. Mcl. Wilson; James Clarke & Co. Ltd ;Cambridge ; Great Britain ; P: 311 317.

(2)-The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P: 52-55.